Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تنقذ من الأخطار وتعود الى حيث وقفت أمها تنتفض . ولما مرت لحظات حتى أخذتا ترصدان اشارة المرور مرة أخرى بعد أن انطلقت السيارة الحمراء فى طريقها وغابت عن عيونهما .

وركزت شريفة بصرها على الاشارة الحمراء . وسرعان ما شردت ورأت نفسها فى محل الخردوات الذى كانت تعمل به . اتضح المحل لها كأنما تراه رأى العين .. ها هو ذا مكانها خلف المعرض الزجاجى الذى نسقت فيه أنواع الدانتيلا ، وها هى زميلاتها الثلاث فى أماكنهن ، وها هو ذا محمد أفندى بنظارته السميكة وشعره الأبيض وقلمه الذى لا يفارقه يدون به كل ما يخرج من المحل وكل ما يرد اليه ، وها هو ذا السلم الخشبى الذى يقود الى الغرفة العلوية ، غرفة صادق أفندى صاحب المحل .

ورن فى أذنيها صوته .. انه يدوى فى أذنيها فى سكون الليل وفى جلبة النهار .. فى اليقظة وفى المنام :

ـــ شريفة .. تعالى .

وراحت تصعد فى السلم الخشبى ودخلت عليه تحس رهبة . بيد أن هذه الرهبة سرعان ما ماتت لما ابتسم لها وقال :

ـــ سرنى اجتهادك فى عملك يا شريفة ، وقد رأيت أن أكافئك .

ومد يده وربت على خدها فأحست تيار الخجل يشوى وجهها ، وارتجفت وراحت تتلفت فى قلق . ونادى قائلا :

ـــ محمد أفندى .. تعال .

وصعد محمد أفندى وهو يلهث فقال له :

ـــ ارفع مرتب شريفة خمسين قرشا .

« كان مرتبى ضئيلا ولكنى كنت أجد جنيهات فى يدى أول كل شهر . كنت آكل بها أنا وأمى وأدفع منها ايجار البيت » .